من شرب منه لا يظمأ ابدا واشار الى ان وجوب الايمان به سمعي
بقوله كما قدمنا اي للنص الذي ورد البنا في النقل فقد
الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماوه ابيض من
اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم
السما من شرب منه فلا يظمأ ابدا وما ورد من تحديده
بجهات مختلفة اما بحسب من حضره صلى الله عليه وسلم
من يعرف تلك الجهة فخاطب كل قوم باجهة التي يعرفونها
او انه اخبر اولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلم بالمسافة
الطويلة واخبر بها كان الله سبحانه وتعالى تفضل عليه
بانشاء عدة شاسعة فيكون الاعتماد على ما يدل على اطولها
مسافة كما اشار اليه النووي رحمه الله تعالى وفي ما اوحى
الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام من صفة نبينا
صلى الله عليه وسلم له حوض ابعد من مكة الى مطلع الشمس
فيه اباريق مثل عدد نجوم السما وله لون كل شراب الجنة وطعم
كل ثمار الجنة وظواهر الاحاديث انه بحانب الجنة كما قاله
ابن حجر والواجب اعتقاد ثبوته وجهل تفقد مد على الصراط
او تاخره عنه لا يضر بالاعتقاد ينال شربا منه اي يتعاطى
الشرب من ذلك الحوض لدفع العطش او للتلذذ او لتعجيل
المسرة اقوام وفوا لله تعالى بعهدهم وهو الميثاق الذي
اخذه عليهم في الايمان به وباليوم الاخر واتباع دينه وشرايعه
وتصديق كتبه ورسله حين اخرجهم من ظهر ادم عليه السلام
واشهدهم على انفسهم فما توا على ذلك ولم يغيروا ولم يبدلوا

وهذا

وهذا الوصف وان شمل جميع مومني الامم السابقة لكنه خلاف
ظواهر الاحاديث انه لا يرده الا مومنو هذه الامة لان كل امة
انما ترد حوض نبيها وتخصيص حوض نبينا صلى الله عليه وسلم
بالذكر لورودة في الاحاديث البالغة مبلغ التواتر بخلاف
غيره لوروده بالاحاد وقليل ذاد اي يطرد عنه فلا يشرب
منه من طغوا اي اقوام غيروا وبدلوا عهدهم الذي اخذه
الله عليهم وهو الاسلام الذي الزمهم اتباعه ولم يقبله
ممن بلغه دينا غيره كما وردت بذلك الاثار الصحيحة
والحسنة البالغ مجموعها مبلغ التواتر المعنوي وكل ما هو
كذلك فالايمان به واجب فالمرتد من المطرودين ومن
احدث في الدين ما لا يرضاه الله تعالى ومن خالف جماعة
المسلمين كالخوارج والروافض والمعتزلة على اختلاف
فرقهم لانهم مبدلون بل هم اشد طردا من غيرهم والظلمة
الجايرون والمعلن بالكباير المستخف بالمعاصي واهل الزيغ
والبدع لكن المبدل بالارتداد مخلد في النار والمبدل
بالمعاصي في المشيئة والله اعلم ثم شرع في فرع اخر من
السمعيات وردت به الاثار وانعقد عليه الاجماع قبل ظهور
المبتدعة فقال وواجب سمعا عندنا اهل الحق شفاعة
المشفع بفتح الفا الذي تقبل شفاعته ورفع ابهامه بابدال
محمد صلى الله عليه وسلم منه والشفاعة لغة الوسيلة والطلب
وعرفا سوال الخير للغير وفي كلامه رحمه الله تعالى اشارة
الى واجبات ثلاثة يتعين اعتقادها على كل مكلف فالاول
كونه صلى الله عليه وسلم شافعا والثاني كونه صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)